والصبر على اخلاقهن واحتمال الاذى منهن والسعي في اصلاحهن وارشادهن
الطريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهن والقيام بتربية الاولاد
فضل هذه اعمال عظيمة الفضل وانها رعاية وولاية والاهل والولد رعية
وفضل الرعاية عظيم وانما يحترز منه من يحترز خيفة من القصور عن القيام
بحقها والا فقد قال صلى الله عليه وسلم يوم من وال عادل افضل من عبادة
سبعين سنة ثم قال الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وليس من اشتغل
باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولامن صبر على الاذى
كمن رقة نفسه واراحها فمقاساة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله
عز وجل ولذلك قال بشر رحمه الله فضل احمد بن حنبل رحمه الله علي
بثلاث احدهن انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره واتساعه في النكاح
وضعفي عنه ولانه نصب اماما للعامة وقد قال صلى الله عليه وسلم ما انفق الرجل
على اهله فهو صدقة وان الرجل ليوجر في رفع اللقمة الى فم امراته وقال عليه
السلام من كل عمل قد اعطاني الله تعالى نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما
فقال له اين انت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال
وقال ابن المبارك رحمه الله وهو مع اخوانه في الغزو تعلمون عملا افضل
مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال انا اعلم رجلا متعفف ذو عيلة قام من الليل
فنظر الى صبيانه نياما مكشوفين فستترهم وغطاهم بثوبه فعمله افضل
من فيه وقال صلى الله عليه وسلم من حسنت صلاته وكثر عياله وقل ماله
ولم يغتب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين وفي حديث اخر ان الله تعالى
يحب الفقير المتعفف ابا العيال وايضا قال صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب
العبد ولا يكفرها الا الهم بطلب المعيشة وفي خبر عن ابي سعيد رضي الله
عليه وسلم انه قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الغم بالعيال وقال صلى الله
عليه وسلم من كانت له ثلاث بنات فانفق عليهن واحسن اليهن حتى يغنيهن الله
عنه اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله له وكان
ابن عباس رضي الله عنهما اذا حدث بهذا الحديث يقول هو
والله من غرايب الحديث وغره وروي ان بعض المتعبدين
كان يحسن القيام على زوجته الوات سات فعرض عليه التزوج
فامتنع وقال الوحدة اجمع لهمي واروح للقلبي ثم قال رايت في المنام
بعد جمعة من وفاتها كان ابواب السما فتحت وكان رجالا ينزلون
فيسيرون في الهوي يتبع بعضهم بعضا فكلما نزل واحد نظرا لي وقال
لمن وراه هذا هو المشوم فيقول الاخر نعم ويقول الثالث كذلك ويقول
الرابع نعم فخفت ان اسالهم هيبة من ذلك الى ان مر اخرهم وكان
غلاما فقلت له يا هذا من المشوم الذي اليه توسون فقال انت فقلت له
ولم ذلك فقال كنا نرفع عملك في اعمال المجاهدين في سبيل الله فمنذ
جمعة امرنا ان نضع عملك في الخالفين فلا ندري ما احدثت فقال زوجتي وجوزا لاخوانه
فلم يكن بعد ذلك تفارقه زوجتان او ثلاث وفي اخبار الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ان قوما خلوا على يونس النبي عليه السلام فاضافهم فكان يدخل الفرخ
الى منزله فتوذيه امراته فتستطيل عليه وهو ساكت فعجبوا من ذلك فقال
لا تعجبوا فاني سالت الله تعالى فقلت ما انت معاقب لي به في الاخرة فعجله
لي في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان فتزوج بها فتزوجتها واني اصابر على
ما ترون منها وفي الصبر على ذلك رياضة للنفس وكسر للغضب وتحسين الخلق
فان المتعفف بنفسه او المشارك لمن حسن خلقه لا تشمئز نفسه خبايث باطنه ولا تكشف
بواطن عيوبه فيحق على سالكي طريق الاخرة ان يجرب نفسه بالتعريض لامثال
هذه المحركات واعتياد الصبر عليها فتتحول اخلاقه وتزكا نفسه ويصفو
عن الصفات الذميمة باطنه والصبر على العيال مع انه رياضة ومجاهدة تكفل
لهم والقيام بهم عبادة في نفسها فهذه ايضا من الفوايد ولكن لا ينتفع بها

Copyright © King Saud University